

الأبتر الذي إذا مات انقطع ذكره توهموا لجهلهم أنه إذا مات بنوه انقطع ذكره، وحاشا وكلا، بل قد أبقى ذكره الله على رؤوس الأشهاد، وأوجب شرعه على رقاب العباد، مستمراً على دوام الآباد، إلى يوم المحشر والمعاد. صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم التناد.

تفسير سُورَةُ الْكَافِرُونَ

ثبت في صحيح مسلم عن جابر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة، وبقل هو الله أحد في ركعتي الطواف. وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قرأ بهما في ركعتي الفجر. وروى الإمام أحمد أنه قرأ بهما في الركعتين بعد المغرب. وروى الإمام أحمد عن الحارث بن جبلة قال: قلت: يا رسول الله، علمني شيئاً أقوله عند منامي قال: «إذا أخذت مضجعتك من الليل فاقرأ ﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾...» فإنها براءة من الشرك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلَا أَنْتَ عَبدُ مَنْ أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ④ وَلَا أَنْتَ عَبدُ مَنْ أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

هذه السورة سورة البراءة من العمل الذي يعمله المشركون، وهي أمرة بالإخلاص فيه ﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾ ① يشمل كل كافر على وجه الأرض، ولكن المواجهون بهذا الخطاب كفار قريش، وقيل لجهلهم دعوا رسول الله إلى عبادة أوثانهم سنة ويعبدون معبوده سنة، فأنزل الله هذه السورة وأمر رسوله فيها أن يتبرأ من دينهم بالكلية ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ② من الأصنام والأنداد ﴿وَلَا أَنْتَ عَبدُ مَنْ أَعْبُدُ﴾ ③ وهو الله وحده لا شريك له ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ ④ وَلَا أَنْتَ عَبدُ مَنْ أَعْبُدُ ⑤ أي ولا أعبد عبادتكم، أي لا أسلكها ولا أفتدي بها، وإنما أعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ ⑥ الكفر ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ ⑥ الإسلام.

تفسير سُورَةُ النَّصْرِ

هذه السورة تعدل ربع القرآن، وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن، وقيل: إنها آخر سورة نزلت، وعن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وقال: «إنه قد نعت إلي نفسي» فبكت، ثم ضحكت، وقالت: أخبرني أنه نعت إليه نفسه فبكت، ثم قال: